مقرر نظريات التعلم / الفصل الدراسي الثاني / المرحلة الثانية

تدريسي المادة : أ.م.د عبد الكريم عبيد جمعة

مقدمة :

يعد التعلم سمة وقدرة يكاد يتميز بها الكائن البشري عن كافة المخلوقات الأخرى. فبال رغم من إمكانية إحداث عملية التعلم لدى بعض الكائنات الحية الأخرى، إلا أن هذا التعلم يختلف كما ونوعا عن ذلك الذي يحدث لدى الكائن البشري. فالتعلم الحيواني محدود ويكاد يقتصر على بعض الأنماط والعادات السلوكية، ولا سيما الحركية والانفعالية منها، في حين يشتمل التعلم الانساني على الأنماط السلوكية البسيطة والمعقدة منها، ويتجلى في مظاهر سلوكية متعددة عقلية واجتماعية وانفعالية ولغوية وحركية.

تعريف التعلم :

يصعب ايجاد تعريف واضح ومحدد لعملية التعلم. ويرجع السبب في ذلك إلى عدم إمكانية ملاحظة هذه العملية على نحو مباشر؛ فهي لا تشكل شيئا ماديا يمكن ملاحظته وقياسه مباشرة، وإنما هو عملية افتراضية يستدل عليها من خلال السلوك أو الأداء الخارجي. ويرجع الاختلاف أيضا في إيجاد تعريف محدد لها إلى اختلاف وجهات النظر حول طبيعة هذه العملية إنطلاقا من اختلاف الافتراضات التي انطلقت منها النظريات النفسية المتعددة.

خصائص التعلم :

يمكن تلخيص خصائص التعلم بالآتي:

أولا: التعلم عملية تنطوي على تغير شبه دائم في السلوك أو الخبرة ويأخذ أشكالا ثلاثة

ثانيا: التعلم عملية تحدث نتيجة لتفاعل الفرد مع البيئة بشقيها المادي الممثل بهذا الكون بموجوداته المحسوسة .

ثالثا: التعلم عملية مستمرة لا ترتبط بزمان أو مكان محدد، فهي تبدأ منذ المراحل العمرية المبكرة، أي منذ الولادة وتستمر طيلة حياة الإنسان

رابعا: التعلم عملية تراكمية تدريجية، حيث أن خبرات الفرد تزداد وتتراكم على بعضها البعض من جراء

شروط التعلم :

يمكن النظر إلى عملية التعلم على أنها ذات صبغة تفاعلية تتطلب التفاعل المشترك بين الفرد والبيئة المحيطة فهي عملية معقدة تمتاز بتعدد مجالاتها ومتغيراتها والعوامل المؤثرة فيها .

الفصل الثاني : (مدخل الى نظريات التعلم)

مدخل :

يمكن النظر إلى نظريات التعلم (Theories of Learning)على أنها محاولات منظمة لتوليد المعرفة حول السلوك الانساني وتنظيمها وتجميعها في أطر من الحقائق والمبادئ والقوانين بهدف تفسير الظاهرة السلوكية والتنبؤ بها وضبطها. ويكمن الهدف الأساسي لنظريات التعلم في فهم السلوك الانساني من حيث كيفية تشكله وتحديد متغيراته وأسبابه، ومحاولة تفسير عمليات التغير والتعديل التي تطرأ على هذا السلوك، بهدف صياغة مبادئ وقوانين عامة لضبطه وتوجيهه.

اصناف نظريات التعلم :

تصنف نظريات التعلم في مجموعتين احداهما تسمى بمجموعة نظريات التعلم السلوكية، والأخرى تعرف بنظريات التعلم المعرفية.

وظائف نظريات التعلم :

تؤدي نظريات التعلم ثلاث وظائف رئيسية تتمثل بالآتي :

١ –هي بمثابة منهج يرتبط بنوع محدد من المعرفة؛ فهي طريقة لإجراء البحث حول التعلم لانها تحدد المظاهر الرئيسية للتعلم التي تستحق البحث والدراسة، كما أنها توضح لنا ما هي المتغيرات (المستقلة والتابعة) التي يجب معالجتها والطرق والاجراءات المناسبة لذلك.

الفصل الثالث : (نظرية الاشراط الكلاسيكي : بافلوف)

تمهيد:

تعرف هذه النظرية بتسميات أخرى مثل نظرية التعلم الاستجابي او الاشراط ، ويرجع الفضل في ظهور هذه النظرية وبلورة أفكارها ومفاهيمها في التعلم إلى العالم الروسي الشهير ايفان بافلوف " ١٨٤٩–١٩٣٦ ، كما ساهم العالم الأمريكي جون واطسون أيضا في تطوير مفاهيم هذه النظرية من خلال أفكاره وابحاثه التي أجراها على الحيوانات والأفراد في الولايات المتحدة الأمريكية.

الفصل الرابع : (نظرية التعلم بالمحاولة والخطأ : ثورنديك)

تمهيد:

يصنف نموذج التعلم بالمحاولة والخطأ ضمن النظريات السلوكية الترابطية ولا سيما الوظيفية منها، فبالإضافة إلى كونه يعتبر التعلم على أنه عملية تشكيل ارتباطات بين مواقف مثيرية واستجابات معينة .إلا أنه يرى أن السلوك الذي يصدر عن الفرد هو موجه لكي يؤدي وظيفة محددة، ويعرف هذا النموذج بمسميات أخرى مثل التعلم بالاختيار والربط نسبة إلى عالم النفس الأمريكي المعروف إدوارد ثورنديك الذي طور أفكارها .

الفصل الخامس : (نظرية التعلم الإجرائي : سكنر)

تمهيد:

تعرف نظرية التعلم الاجرائي بأسماء أخرى مثل نظرية التعلم الوسيلي أو الذرائعي أو الراديكلية السلوكية، وهي نتاج نسق منظم من الابحاث في مجال علم النفس باسم التحليل التجريبي للسلوك .

يعد بروس اف سكنر من اشهر علماء النفس المنظرين لهذا الاتجاه ، حيث تولدت افكار هذه النظرية أولا من نتاج الابحاث المخبرية على الحيوانات ، ثم توجه الاهتمام في المراحل اللاحقة إلى تطبيق المبادئ السلوكية على السلوكات الانسانية .وهذا أدى إلى ظهور ما يعرف بتحليل السلوك التطبيقي

الفصل السادس : (نظرية التعلم بالملاحظة : باندورا)

تعد نظرية التعلم بالملاحظة ،أحدى نظريات التعلم الاجتماعي ، والتي تركز على أهمية التفاعل الاجتماعي والمعايير الاجتماعية والسياق الاجتماعي لحدوث عملية التعلم ، اي ان التعلم لا يحدث في الفراغ ، وانما يحدث في محيط أجتماعي ، فيكتسب التعلم معنى وقيمة ، ولقد عرف الناس على الدوام بأن الكثير من الانماط السلوكية والاجتماعية وغيرها ... ' يتم أكتسابها من خلال المحاكاة والتعلم بالملاحظة

الفصل السابع : (نظرية الجشطلت : فريتيمر، كوهلر ،كوفكا)

يعتبر ماكس فرتيمر (١٨٨٠-١٩٤٣) بصورة عامة مؤسس النظرية الجشطلتية وقد انضم اليه في وقت مبكر ولفانج كوهلر (١٨٨٧-١٩٦٧) وكيرت كوفكا (١٨٨٦-١٩٤١). وقد نشر الاخيران ابحاثا في النظرية الجشطلتية اكثر من فرتيمر نفسه وبعد عدة سنوات ارتبط كيرت ليفين (١٨٩١-١٩٤٧) بالثلاثة السابقين وسار على منوالهم ، ولكن الطريقة التي تبناها، وان كانت متأثرة بالأسلوب الجشطلتي ، كانت مختلفة الى الحد الذي حدا بمعظم علماء النفس للاعتقاد بأنه كان مؤسسا لنظرية قريبة جدا من النظرية الجشطلتية ، عرفت باسم نظرية المجال .

الفصل الثامن : (نظرية التطور المعرفي : بياجية):

تُعد نظرية عالم علم النفس السويسري " جان بياجيه " للنمو المعرفي القائمة على المنهج الوصفي التحليلي في تناول النمو العقلي ؛ مدخلاً يتوسط المنحى السيكومتري والمنحى المعرفي في تناول النشاط العقلي المعرفي وقد بناها من خلال ملاحظة أطفاله الثلاثة في نموهم .

يفترض " بياجيه " في نظريته أن أي فرد يمكن أن يتعلم أي موضوع بشرط أن يناسب مرحلة النمو العقلي للفرد . وأن أي فرد يولد بقدر ضئيل من الانعكاسات العضوية والقدرات الكامنة في صورة استراتيجيات وهي بذلك تعد عنصر هام في البناء المعرفي للمتعلم . والإستراتيجية – من وجهة نظر بياجيه – هي الطريقة التي يستطيع الطفل من خلالها أن يتعامل مع المتغيرات البيئية خلال مراحل نموه من أجل حدوث تفاعلات

جديدة بينه وبين البيئة وتتغير هذه الاستراتيجيات تبعاً لنضج الطفل وما يكتسبه من خبرات

الفصل التاسع : (نظرية التعلم الاجتماعي : برونر)

يفترض برونر أن كل فرد يمكن تعليمه أي موضوع في أي عمر وأنه ينبغي إثراء البيئة المحيطة به حتى يمكن تنمية واستثمار طاقة الفرد إلى أقصى مدى ممكن حيث ينمو تفكير الفرد من خلال تفاعله مع بيئته . وإن كل إنسان له تصور خاص لرؤية العالم من حوله وتفسير هذه الرؤية لنفسه ، والمعلم إذا فهم طريقة المتعلم في تصور عالمه فإنه يستطيع تعليمه أي موضوع .

الفصل العاشر : (نظرية تحليل المهمة التعليمية ، جانييه) :

وضع روبرت جانييه مبادئ لنظرية في التعلم تعد نموذجاً للتعليم؛ حيث افترض " جانييه " أن كل مادة أكاديمية أو كل موضوع في هذه المادة أو كل جزء من هذا الموضوع له بنية هرمية *Hierarchy* تشمل قمتها أكثر الموضوعات أو الأجزاء تركيباً وتليها الأقل تركيباً حتى الأبسط في قاعدة البنية الهرمية .

الفصل الحادي عشر : (نظرية التعلم ذو المعنى ، اوزبل)

ترجع نظرية " أوزوبل " للتعلم القائم على المعنى إلى عالم علم النفس المعرفي دافيد أوزوبل الذي حاول من خلال هذه النظرية تفسير كيف يتعلم الأفراد المادة اللفظية المنطوقة والمقروءة .

يرى " أوزوبل " أن كل مادة أكاديمية لها بنية تنظيمية تتميز بها عن المواد الأخرى وفي كل بنية تشغل الأفكار والمفاهيم الأكثر شمولاً وعمومية موضع القمة ثم تتدرج تحتها الأفكار والمفاهيم الأقل شمولية وعمومية ثم المعلومات التفصيلية الدقيقة .